موقف روسيا القيصرية من الثورة الفرنسية

(١٧٨٩ – ١٧٩٩)

الاستاذ المساعد الدكتور مشعل مفرح ظاهر العونان

الباحثة إسراء عبد الكريم طاهر المالكي

كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص:-

لم تكن الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ حدثا فاعلا في تاريخ فرنسا فحسب ، وانما تعدت ذلك لتشمل القارة الاوروبية باسرها ، وكرد فعل ثوري لتلك الثورة فقد اختلفت مواقف الدول الاوروبية بشكل عام وروسيا بشكل خاص ، انقسمت روسيا في مواقفها اتجاه الثورة بين مؤيد ومعارض ، فعلى الصعيد الشعبي انهت الثورة الاستبداد والظلم في فرنسا وكانت تلك المشاكل اهم ما يعاني منه المجتمع الروسي ، اما الحكومة الروسية فقد كانت الامبراطورة معارضة لتلك الثورة ، اما الامبراطور بول الاول ففي بداية الامر عارضها ثم اصبح صديقا لنابليون ، وبعد تولي الكسندر الحكم في روسيا اتخذ سياسة السلم الا ان تلك السياسة لم تدم طويلا .

The Position of The Tsarist Russia Regarding The French Revolution (1789 – 1799)

Asst. Prof. Dr. Mishal Mefreh Dhaher Al-onan
Israa Abd Al-kareem Taher Al-Maliky
College of of Arts - University of Basrah

Abstract:

French Revolution in 1789 was not just an effective event in the history of France only, but it exceeded that limit to include the European continent as a whole. As a reaction to that revolution, the positions of European countries in general varied and Russia in particular, Russia split in attitudes towards the revolution between supporters and opponents. From the popular side, the revolution put an end to tyranny and repression in France. Yet, the Russian government was an extreme opponent to it, but later the Emperor Paul I became a friend of Napoleon. After that in time Alexander, who ruled Russia as a successor, followed a peaceful policy that unfortunately did not last long.

المقدمة :-

اتسمت العلاقات الروسية الفرنسية بطابعها الودي منذ عهد الامبراطور بطرس الأكبر Peter the Great ١٦٨٩- ١٧٢٥ ، الذي قام بزيارة فرنسا عام ١٧١٧ ، ثم التقى ملك فرنسا لويس الخامس عشر Louis XV ١٧١٠ – ١٧٧٤ ، وفي عام ١٧٢١ كان لفرنسا الدور الكبير عندما اتخذ دور الوسيط لتنهي الحرب التي كانت قائمة بين روسيا القيصرية والسويد من خلال عقد معاهدة نيستاد في العام نفسه ، وعندما اعتلت الامبراطورة كاترين الأولى Catherine I ١٦٨٤ – ١٧٢٧ العرش كانت العلاقات بينهما تسير بشكل دبلوماسي ، واستمرّت على ذلك الحال حتى فترة حكم بطرس الثالث Peter III 1728-1762 ، ثم ما لبثت تلك الصداقة أن تعثّرت بسبب مسألة وراثة العرش البولندي ، وتعمّقت الخلافات لتصل إلى الحرب بين البلدين ، بعد أن أصرّت روسيا على رفض المرشح الفرنسي لتولّي العرش البولندي ، وانتهى ذلك النزاع بانتصار الجيوش الروسية بعد الاحتلال البولندي الأول .

وفي عهد الامبراطورة كاترين الثانية Catherine ١٧٦٢ – ١٧٩٦ كانت العلاقات الفرنسية الروسية متقلّبة ، فقد دخلت فرنسا مرّة أخرى لتكون وسيطاً بين فرنسا والدولة العثمانية ، وقبيل قيام الثورة الفرنسية كانت هناك معاهدات تجارية بين الجانبين .

ولأجل توضيح هذه الدراسة ارتأيت تقسيم بحثي المتواضع هذا على مقدمة ومتن وخاتمة ، تطرّقت في المقدمة إلى العلاقات بين روسيا وفرنسا والتي سبقت الثورة الفرنسية ، أما في المتن تناول البحث أهم المواقف التي اتخذها الأباطرة الرّوس تجاه الثورة الفرنسية ، وفي الخاتمة توصّلت إلى اهم النتائج .

المبحث الاول

موقف روسيا من الثورة الفرنسية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٨٩ – ١٧٩٦

لم تكن الثورة الفرنسية[١] عام ١٧٨٩ حدثاً فاعلاً في تاريخ فرنسا فحسب ، وإنما تعدّتها لتشمل القارة الأوروبية بأسرها[٢]، فقد أثبتت نهاية القرن الثامن عشر أنّها بداية لعصر الثورات التي عصفت بأنظمة الحكم الأوروبية القديمة ، وأحدثت تغيّيراً هائلاً في تلك الأنظمة شمل أغلب دول أوروبا، إذ إن الشعوب الأوروبية بدأت تتطلّع نحو التغيّير والحريّة ؛ لذلك نجد الثورة الفرنسية قد بدتْ هي الأعمق أثراً في تلك الحقبة[٣]، فيمكن القول أنَّ الثورة الفرنسية هزَّتْ شرعية الملكية الاستبداديّة التي كانت سائدةً في الدول الأوروبية باستثناء بريطانيا التي كانت توجد فيها نموذج من الحكم البرلماني .

ولقد اختلفت مواقف الدول الأوروبية بشكل عام ، وروسيا بشكل خاص حيال تلك الثورة بين مؤيّدٍ لها ، وآخر معارضٍ ، وثالث اتخذ موقف الحياد ومراقبة الأوضاع والتطورات ، فبريطانيا على سبيل المثال كانت قد أعلنت موقف الحياد والحذر والترقب رسمياً منذ إعلان الثورة ، إلا إن موقفها بدأ يتغير منذ عام ١٧٩١ وأخذت تميل إلى التعاون مع أعداء تلك الثورة ، خارجة عن حيادها لسببين:

الأول : يعود إلى إعدام الملك الفرنسي لويس السادس عشر Louis XVI ١٧٥٤-١٧٩٣[٤]، الذي أثار موجة استياء عارمة ولم يبقَ لفرنسا أيّ صديق في أوروبا ، الأمر الذي أدّى إلى أن قطعت بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا ، وأجبرت السفير الفرنسي على العودة إلى بلاده.

الثاني : احتلال فرنسا بلجيكا وتهديدها حدود هولندا التي كانت محاذيه للشواطئ الانكليزية ، التي كانت تربطها معها مصالح مالية وتجارية ؛ فكان ذلك سبباً في انضمامها إلى الطرف المعادي للثورة الفرنسية[٥].

أمّا فيما يخص إسبانيا ففي بداية الأمر لم تبدِ أيَّ اعتراض تجاه الثورة ؛ لأنها كانت تأمل عودة لويس السادس عشر إلى الحكم ؛ فبقيت تراقب سياسة الثوريين حتى آخر ساعة عندما وصلها خبر إعدام الملك الفرنسي ، حينها غيّرت موقفها إذ قامت بسحب سفيرها ، وأعلنت الحرب ضدّ فرنسا[٦]، أمّا السويد فإنها كانت غير مستعدّة لمواجهة فرنسا من الناحية العسكرية ؛ لأنها كانت حليفتها في السابق فضلاً عن أنها كانت تتطلّع للسيطرة على فنلندا لذلك التزمت الحياد[٧].

وفيما يخص الدنمارك وسويسرا فقد أعلنتا حيادهما حيال تلك التطورات ، في حين وقفت البرتغال وباقي الأمراء التابعين للإمبراطورية الجرمانية جميعهم ضدّ الثورة وقاموا فيما بعد بإعلان الحرب على فرنسا[٨].

ويبدو أن أغلب الدول الأوروبية كانت لديها أسبابها الخاصة بها من حيث الحفاظ على الأنظمة الملكية القديمة، وعدم فقدان التوازن في أوروبا، خاصة أنّ أهداف الثورة كانت قد أثّرت كثيراً في نفوس الشعوب الأوروبية التي بدأت تتطلّع نحو التخلّص من الظلم والاستبداد، وبدأت تتسرّب إليها الأفكار الثوريّة بشكل ملحوظ .

وما يهمّنا في هذا الأمر هو الموقف الروسي من الثورة الفرنسية الذي هو موضوع البحث، إذ انقسمت روسيا في مواقفها تجاه الثورة بين معارض ومؤيد، فعلى الصعيد الشعبي، أنهت الثورة النظام الاقطاعي والحكم الاستبدادي في فرنسا، وكانت تلك المشاكل من أهم ما يعاني منه المجتمع الروسي ، ما دفعهم إلى الاهتمام بهذه الثورة ومبادئها، وتبيّن تأثر المجتمع الروسي جلياً في الصحف الروسية، إذ تناقلت أخبار الثورة الفرنسية وأفكارها منذ الأيّام الأولى لها ، إذ أخذ المفكرون الروس المعاصرون لتلك الحقبة يثيرون الشعب عبر نشر كتاباتهم في تلك الصُحف ، وأخذوا يدعون الشعب إلى الحذر من استبداد النظام الاقطاعي والإطاحة بهما[٩]، لا سيّما أنّ الفلّاحيين في روسيا عانوا من سوء الأوضاع الاقتصادية وتردّي أحوالهم المعيشة ، ونقص الغذاء ، وارتفاع معدل الوفيات ، كلُ ذلك دفع الفلّاحين الرّوس

بعد قيام الثورة الفرنسية إلى السخط والانفجار الشعبي ضدّ الحكومة ، فبدأت ثورة مشابهة لما يحدث في فرنسا[١٠].

يضاف إلى ذلك أن تلك الثورة كان لها تأثيرٌ كبيرٌ – أيضاً- على الرّوس الذين كانوا يعيشون في فرنسا، ويخدمون ضمن الحرس الوطني الفرنسي ، فقد شاركوا في اقتحام سجن الباستيل[١١]، الأمر الذي أدّى إلى سهولة انتشار أفكار الثورة داخل المجتمع الرّوسي وخاصّة وسط الناس المتعطّشين إلى أفكار الحريّة ، فكان جُلُّ الثُوار الرّوس من الذين تأثّروا بأفكار التنوير في أوروبا الغربية وبالأخص أعمال التنوير الفرنسية ، وأصبحت الثورة الفرنسية بكل تفاصيلها وأفكارها وأحداثها محلّ تحليلٍ عميقٍ من قبل المنظّمات السرّيّة في روسيا ، إذ هزّتهم أصداء العاصفة الثورية التي ضربت أوروبا الاقطاعية في نهاية القرن الثامن عشر[١٢].

أمّا على المستوى الحكومي ، فقد استقبلت الامبراطورة(كاترين الثانية Cathrain II ١٧٦٢ – ١٧٩٦)[١٣] نبأ الثورة الفرنسية بخوف وحذر شديدين خشية تسرّب الأفكار الثورية إلى إمبراطوريتها ،لا سيّما أن آثار الحرب الفلّاحية التي قامت في روسيا عام ١٧٧٣ والتي قادها(يميليان بوغاتشوف Yimilimn boukhatshof ١٧٤٢– ١٧٧٥)[١٤]، باقية في الأذهان ،ففي العقدين الثامن والتاسع من القرن التاسع عشر عادت الاضطرابات التي قام بها الفلّاحون الرّوس من جديد فضلا عن أنَّ قيام الثورة الفرنسية أدّى بالفعل إلى انتشار الأفكار الثورية لدى التقدميين الرّوس، وهذا ما كانت تخشاه الامبراطورة ، إذ عمدت روسيا إلى اتخاذ موقفٍ معادٍ تجاه تلك الثورة،وسعت إلى تقديم المساعدات بشتّى الوسائل إلى أعداء الثورة من أمراء البوربون الذين هاجروا إلى روسيا عند قيام تلك الثورة[١٥].

وعلى الرغم من المصالح التجارية المشتركة التي كانت تربط روسيا مع فرنسا قبل الثورة، وسعيهما من أجل القضاء على نفوذ بريطانيا التي أخذت تجارتها تزدهر، إلا إن الامبراطورة أدركت جيّدا أنّ من الصعب الاعتماد على فرنسا بوصفها حليفاً مساعداً لها ؛ بسبب اضطراب أوضاعها الداخلية ما دفع الإمبراطورة الروسية إلى

مراقبة تطورات الوضع في باريس ، وعلى إثر ذلك أعلنت عدائها تجاه ما يجري من أحداث جديدة هناك[١٦]، علاوة على أنها لم تعترف بتلك الثورة ، ورفضت كلّ القوانين الدستورية الجديدة التي سنّتها الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٧٩١ ، واقترحت على لويس السادس عشر بالهرب إلى فارين Varennes [١٧]. وفي الوقت ذاته تعاونت مع ملك السويد(غوستاف الثالث Gustav III ١٧٤٦ – ١٧٩٢)[١٨]، واتفقا مع الأمراء الفرنسيين الذين لجأوا إلى روسيا عند قيام الثورة بتوفير قوة لازمة لغرض إنقاذ الملك وعائلته ثم اتخذت عدة قرارات كان من أبرزها[١٩].

أولا : أمرت بملاحقة الرّوس الذين كانت تشعر أنهم يحملون أفكاراً تحررية بعد أن صار لهم نفوذ لا يستهان به ، فقامت بفرض الرقابة الشديدة على مراسلاتهم ومراقبة تحركاتهم للحيلولة دون امتداد أفكار الثورة ومخاطرها إلى امبراطوريتها[٢٠].

ثانيا: علقت كافة بنود الاتفاقية التجارية التي قد عقدتها مع فرنسا في الثلاثين من كانون الأول عام ١٧٨٦ لحين تهيئة الظروف المناسبة وإقامة حكومة شرعية معترف بها في فرنسا.

ثالثا : ان كاترين الثانية قد عكست ردة فعل حذرة تجاه الثورة الفرنسية ، الأمر الذي أثّر كثيراً على الارستقراطية في أوروبا ، إذ بدأت تلك السلطات التي كانت تعد مشكلة لتلك الطبقة بالتفتت ، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الفرنسيين[٢١]، وقامت بإعداد احتجاج دبلوماسي كبير في أوروبا، ودعت القنصل الفرنسي والدبلوماسيين الفرنسيين أن يخرجوا من بلادها ، وحدّدت لذلك فترة زمنية على أن لا تتجاوز ثلاثة أسابيع ، ومن بعدها يكونوا خارج الأراضي الروسية ، وبالمقابل أمرت كاترين الثانية كافة قنصلياتها التي كانت متواجدة في فرنسا أن تقوم بإنهاء أعمالها والعودة إلى روسيا في أقرب وقت ممكن ، ووفّرت الدعم المالي الكبير للثورة المضادّة للثورة الفرنسية[٢٢].

رابعا : أصدرت قراراً بعد ذلك يقضي بطرد جميع الرعايا الفرنسيين من الأراضي الروسية من غير أن تستثني أحداً ، فكان ذلك القرار شاملا لكلا الجنسين ، فضلا عن إنها منعت جميع التجّار الرّوس والسفن الروسية من الرسوّ في الموانئ الفرنسية حتى مجيء الوقت المناسب ، وأمرت بمنع السفن الفرنسية كافة من الرسو في الموانئ الروسية بغض النظر عمّا إذا كانت تبعيتها مباشرة لفرنسا أم غير مباشرة ، ومهما كانت حمولتها[٢٣].

خامسا: وضعت جميع المقيمين الذين كانوا يتحدّثون اللغة الفرنسية تحت الرقابة، وصادرت جميع الكتب الروسية المترجمة عن الفرنسية كأعمال (فولتير) وغيره من المفكّرين ، وقامت بسجن مفكّرين وكتّاب روس آخرين وإحراق مؤلّفاتهم ، وعدت ان الخطر الرئيس لم يكمن في الثورة الفرنسية التي كانت ثورة حقيقية فحسب ، وإنما في ما انعكاس تلك الأفكار التي كانت موجودة داخل المجتمع الفرنسي وتسربها الى المجتمع الروسي[٢٤].

سادسا : أصدرت أوامرها بإيواء المهاجرين الفرنسيين الذين قَدِموا من فرنسا، وقدّمت لهم مساعدات كثيرة[٢٥]، واشترطت على المهاجرين الذين أعلنوا معارضتهم لمبادئ الثورة الفرنسية داخل الأراضي الروسية أن يعلنوا ذلك عبر اعترافات خاصة بهم تُنشر في الصحف الرّوسية الرسمية مصحوبة بأسمائهم ، على أن يكون ذلك التصريح على النحو الاتي :

"أقسم بالله وبالإنجيل المقدّس أنّني لم أكن راغباً ولا راضياً على جميع الأفكار السيئة التي فرضت في فرنسا كما وأقرّ بأن الحكومة الفرنسية الحالية هي غير شرعية ومغتصبة ومنتهكة لكل القوانين وأنا أؤمن كل الإيمان بما أنا عليه من عقيدة ورثتها من أجدادي وأقسم بأن أكون ملزما ومخلصا لمبادئ الامبراطورية الروسية التي منحتني الحماية وأن أعيش على مبادئ ديني الذي فطرت عليه كما وإنني أعلن مقاطعتي لكل أبناء شعبي الذين انظمّوا إلى مبادئ الحكومة الفرنسية الجديدة وفي

حالة مخالفتي لما أقسمتُ عليه أكون ملزما بتحمّل كافة تبعات تصرفي أمام القوانين في هذا العالم"[٢٦].

يتبين من تلك الاجراءات أن الامبراطورة كاترين الثانية كانت تهدف من وراء ذلك كله إلى السير على خطى اسلافها الذي عملو جاهدين من أجل توسيع امبراطوريتهم . وكانت روسيا ترمي من وراء سياستها تلك إلى إيجاد موطئ قدم لها في أوروبا الغربية، فضلاً عن ما كانت تمتلكه من مستعمرات في الشرق ، وبعد أن أصبحت قوة كبيرة في داخل أوروبا وخارجها ، فلذلك ليس من المعقول أن تترك فرنسا تنشر أفكارها الجديدة في أوروبا ؛ لأن ذلك سيؤثر سلبا على نظام الحكم فيها.

واستمرت كاترين الثانية في عدائها للثورة الفرنسية ، وما زاد الأمر تعقيدا محاولة الملك لويس السادس عشر الفرار من باريس إلى فارين في حزيران ١٧٩١ ، والتي لم تنجح حيث تم القبض عليه هناك ، كان ذلك الضربة التي هزّت الملكية في أوروبا ؛ لذا كان لروسيا دور ملحوظ في التحالف الأوربي الأول ، إذ كانت الإمبراطورة تعمل جاهدة على تحريض الدول الأوربية لغرض قيام تحالف ضدّ فرنسا ، فاتّجهت إلى إقناع غوستاف الثالث ملك السويد بتوجيه حمله عسكريه ضدّ فرنسا ، الأمر الذي دفعها إلى إجراء حلف عسكري معه ، في تشرين الأول ١٧٩١ ، والذي تعهّدت بموجبه بتقديم كافة المساعدات والتسهيلات العسكرية للسويد ، واستمرّت روسيا أيضا بتأليب الدول الأوربية وتحريضها ضدّ الثورة الفرنسية ومبادئها ، إذ قامت بتحريض كل من النمسا وبروسيا على الحرب ضدّ فرنسا ، وعلى إثر ذلك أعلنت الامبراطورة كاترين الثانية عام ١٧٩٢ رسميا عن رغبتها في مساندة النظام الملكي في فرنسا، وأعلنت أنها تعدُّ قوة مكوّنة من عشرة آلاف جندي بإمكانها أن تُخمد الثورة الفرنسية وتلغي النظام الجمهوري فيها بعد أن اقترحت على بريطانيا أن تسهم بأساطيلها وتحاصر الشواطئ الفرنسية ، كما وعدت بإرسال بعض قطاعاتها البحرية لتقوم بعملية الإسناد ، الأمر الذي حفّز كل من النمسا وبروسيا على الاشتراك في تلك الحرب والقضاء على الثورة التي هدّدت الأنظمة الملكية في أوروبا[٢٧].

لكن الذي حدث أن الامبراطورة الروسية تذرّعت فيما بعد بانشغالها في حروبها مع الدولة العثمانية ، وفي حال فراغها فإنها سترسل مساعدات عسكرية وتشترك رسميا في الحرب[٢٨]، وكانت ترمي من وراء ذلك إلى تحقيق هدفين :

الأول: أن تتخلّص من الثورة الفرنسية ، على أن يتم ذلك الامر بواسطة أسلحة وجيوش الدول الأوروبية الأخرى دون الاشتراك معها ؛ لذا فإنها شجّعت كل من النمسا وبروسيا على التدخل العسكري في الشؤون الفرنسية[٢٩].

الثاني: أن روسيا كانت تبتغي من وراء ذلك أن تنشغل الدول الأوربية في إخماد تلك الثورة فيما تتفرّغ هي إلى احتلال بولندا تحت ذريعة أن روسيا باتت مهدّدة بالخطر نتيجة وجود إدارة دستوريه جديدة في بولندا[٣٠].

شعرت فرنسا بالخطر بعد أن اكتمل التحالف الأوروبي الأول (بروسيا والنمسا) ؛ فقرّرت أن تواجه ذلك التكتل الثنائي فأعلنت الحرب على النمسا[٣١]، في العشرين من نيسان ١٧٩٢ ، وفي بداية الأمر تعرض الفرنسيون إلى مجموعة من الهزائم المتوالية تقدم خلالها الحلفاء نحو باريس، وفي العشرين من أيلول ١٧٩٢ تمكّن الجيش الفرنسي بقيادة ديموريه Dimurih ١٧٣٩ – ١٨٢٣ [٣٢] من الانتصار على الحلفاء وإيقاف تقدّمهم داخل الأراضي الفرنسية في معركة (فالمي Valmi)[٣٣]، وما لبث أن انهار التحالف الأوروبي الأول بعد انسحاب بروسيا منه[٣٤]، وبعد أن فرغت الامبراطورة كاترين الثانية من تقسيم بولندا عادت مرّة أخرى لتحارب الثورة الفرنسية ومبادئها، ففي عام ١٧٩٦ أخذت على عاتقها دعوة الدول الأوروبية لا سيما انكلترا والنمسا وبروسيا إلى القضاء على هذه الثورة التي أنهت الملكية، اذ تعهدت بإرسال مئة وخمسين الف جندي للقضاء على تلك الثورة وأفكارها التحرريّة، واعتقدت أنها باستطاعتها أن تقضي على أي بلد أوروبي بعد أن قامت بتجهيز جيوشها وانضمت إلى تلك الجيوش ما يقارب مئة ألف رجل حضروا من مختلف المقاطعات الروسية، وتجهّزوا على الحدود يترقبون الأمر من الامبراطورة، فضلا عن

إرسال قطاعاتها البحرية إلى السواحل الفرنسية لمساعدة الاسطول البريطاني، وحاول القائد (سوفوروف Alexander Suvorov ١٧٢٩ – ١٨٠٠)[٣٥]، مرارا إقناع الكرملين بالسماح لهم بمحاربة الفرنسيين وبعد أن انتهت تلك الاستعدادات تقرّر أن يكون الزحف باتجاه فرنسا في كانون الأول ١٧٩٦ ، إلا إن كاترين الثانية توفيّت في السادس عشر من تشرين الثاني من العام نفسه قبل أن تدخل أكبر حرب في تاريخها[٣٦].

المبحث الثاني

موقف روسيا من الثورة الفرنسية في عهد الامبراطور

بول الاول ١٧٩٦ – ١٧٩٩

خلفت الامبراطورة كاترين الثانية بعدها امبراطورية تعدّ من أهم الامبراطوريات في العالم آنذاك واعظمها ، واعتلى العرش من بعدها أبنها (بول الأول Paul I ١٧٩٦ – ١٨٠١)[٣٧]، وحذا الاخير حذوا والدته في هذا المجال ، بل كان أكثر غلظة منها بخاصة فيما يخص موقفه من الثورة الفرنسية ، وتخوفه من انتشار أفكارها في بلاده ، لا سيما بعد الاضطرابات الفلّاحية التي قامت عند تسلمه الحكم سنة ١٧٩٦ نتيجة لتوزيعه الأراضي على الأعيان ، والتي امتدت إلى اثنتين وثلاثين محافظة، وتمكّن من القضاء عليها[٣٨]، وفرض رقابة شديدة كان نتيجتها تقييد حرية الصحافة، وإغلاق المطابع الخاصة، ومنع استيراد الكتب والسجلات ، وقام بمحاصرة وملاحقة كل من يشيد بالثورة الفرنسية، والأكثر من ذلك أنه منع تداول كلمتي (الوطن والمواطن) ، ومنع أيضا استيراد البضائع الفرنسية[٣٩]، كما منع دخول الفرنسيين المهاجرين لبلاده دون تصريح من ال بوربون يؤكدون فيه ولائهم للملكية الفرنسية[٤٠].

أمّا على الصعيد الخارجي ففي بداية الأمر كان القيصر متفقا مع الدول الأوروبية التي كانت متّخذة موقفاً مضاداً تجاه النجاح الذي حقّقته الجمهورية الفرنسية الجديدة ؛ لأنّها كانت بنظرهم مهدّدة للسلام الدولي ، ومن جانب آخر رفض الامبراطور الروسي الاشتراك فعليا مع النمسا ، التي كانت هي الأخرى منزعجة من

انتصارات الفرنسيين ، وعلى إثر ذلك قام باسترجاع الاسطول الروسي الذي كانت الامبراطورة كاترين الثانية قد دفعت به مع الأساطيل الانكليزية ، والتي هدّدت بها الشواطئ الفرنسية كما سبق ذكره آنفا ، وعلى الرغم من موقفه المعادي من الثورة الفرنسية فإنه قرّر التزام الحياد ، وأعلن أنه ضدّ الحرب ، وأنه محب للسلام ، وقد يكون ذلك نتيجة الاضطرابات الداخلية التي لم تسمح بأرسال القوات إلى خارج الامبراطورية ما يدل على أن أفكار الثورة قد انتشرت وبدأ القيصر يرتاب من الوضع الداخلي في امبراطوريته، وعلى الرغم من أنه كان مؤيّدا لدول أوروبا في بعض خططها، إلا إنه كان عليه أن يترك الشعب الروسي يعيش بسلام بعد الحروب التي عاشها مع والدته ، وأعلن للسفير الفرنسي في برلين عن طريق سفيره كوتيشوف أن بلاده لا تنوي الاشتراك في الحروب التي أعلنت ضدّ فرنسا ، وأكّد على حسن نوايا روسيا القيصرية[٤١].

وقد أجمعت المصادر التاريخية أن القيصر بول الأول لم يكن يتمتّع بالاستقرار السياسي والاجتماعي في معظم المسائل، وكان غير مقتنع بتقسيم بولندا ، لذلك عمد منذ عام ١٧٩٧ إلى التفاوض مع الجمهورية الفرنسية وحاول اقناعها بالكف عن سياستها الخارجية لا سيما التوسعات التي كانت تقوم بها ، وبعد التصدي للثورة داخل أوروبا وخارجها، إلا أنه فشل في تحقيق ذلك[٤٢].

لم تخدم (بول) الظروف المحيطة به في إكمال مسيرته للسلام التي رمى إليها ، إذ كانت المصلحة تقضي أن يقتفي أثر أسلافه في المحافظة على امبراطوريته الواسعة اذ كانت روسيا القيصرية قد أصبحت في مصاف الدول الأوروبية الكبرى ، وكانت لديها مستعمرات كبيرة في الشرق والغرب فلذلك كان يجب على القيصر أن يحافظ على تلك الامبراطورية[٤٣] .

ويضاف إلى ما ذكرنا كان هناك جملة من الأسباب جعلت القيصر الروسي يغيّر موقفه حيال فرنسا وثورتها ومن أبرز تلك الأسباب:

استيلاء فرنسا على الجزر الأيونية فضلاً عن موانئ منطقة ابيروس Epiras بموجب معاهدة كامبو فورميو Campo formio [٤٤]، الموقّعة بين فرنسا والنمسا في تشرين الأول ١٧٩٧ ، الأمر الذي جعلها تكون مصدر تهديد وقلق في الشرق بالنسبة للدولة العثمانية والرّوس ، وما شجّع العثمانيين على اتخاذ موقف سلبي حيال فرنسا والتوجه إلى إقامة علاقات مع روسيا حفاظا على مصالحها ، كما التقت المصلحة والرغبة في وضع حدٍّ للتوسع الفرنسي في الشرق[٤٥]، وما زاد من قلق بول الأول ودفعه إلى تغيير موقفه انضمام بعض الهولنديين إلى جيش نابليون بونابرت Napoleon bonabrte ١٧٦٩ – ١٨٢١ [٤٦]، بعد أن آمنوا بمبادئ الثورة الفرنسية وحرية الاستقلال [٤٧]، وورود أنباء عن أن إحدى سرايا الجيش الفرنسي كانت قد تجهّزت لعبور شواطئ البحر الأسود، كما كان للتدخل الفرنسي في الشؤون السويسرية واحتفاظها بهولندا وبلجيكا [٤٨]، ويضاف إلى ذلك أن احتلال الفرنسيين إيطاليا ونشر أفكار الثورة هناك ساعد كثيرا على تغيير موقف الإمبراطور الرّوسي[٤٩]، وكان للاعداد الكبيرة من الملكيين الفرنسيين الذين لجأوا إلى روسيا ووجدوا ترحيبا فيها اثر عظيم في زيادة الحقد والامتعاض من الثورة الفرنسية ، علماً أن القيصر قد سمح لهم بالإقامة في أوكرانيا ، واوى لويس الثامن عشر Louis xxll ١٧٥٥– ١٨٢٥[٥٠]، شقيق الملك الفرنسي المعدوم لويس السادس عشر وحمايته والذي طالب بالعرش الفرنسي وخصّص له القيصر قلعة خاصة به وتكفّل بجميع مصاريفه[٥١].

ومن الأسباب المهمّة التي زادت من حدّة التوتر بين روسيا القيصرية وفرنسا احتلال نابليون جزيرة مالطا[٥٢]، وطرد فرسان القديس يوحنا منها ، علماً أن أولئك الفرسان كانوا من الموالين لروسيا القيصرية ويتمتعون بحمايتها ، وقد نهب نابليون أموال تلك الجزيرة وكنوزها ، وأنشأ قاعدة عسكرية فرنسية فيها لحماية حلفائه من الألمان ، ولتكون نقطة الانطلاق نحو مصر واحتلالها عام ١٧٩٨[٥٣]، مما أدى إلى إعلان التحالف الأوروبي الثاني الذي ضمَّ روسيا القيصرية والدولة العثمانية وبريطانيا والنمسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى بعد أن تعاظم النفوذ الفرنسي[٥٤].

وعلى الرغم من ذلك حاول القيصر بول الأول جاهدا ولثلاث مرات منذ عام ١٧٩٧ – ١٧٩٩ عقد مؤتمر للسلام في أوروبا إلا إن ذلك لم يلق استجابة في أوروبا[٥٥]، ففي عام ١٧٩٨ قامت بريطانيا بتشكيل التحالف الأوروبي الثاني، وكان الهدف من انضمام بول الأول إلى ذلك التحالف هو التضيّق قدر الإمكان على الثورة الفرنسية ومبادئها التحررية ؛ لأنه كان يدرك جيدا أنها أصبحت تهدّد نظام الحكم المطلق في روسيا القيصرية [٥٦]، علماً أن القيصر الروسي لعب دوراً كبيراً في إقناع الدولة العثمانية بالدخول إلى الائتلاف الأوروبي الثاني ضدّ فرنسا بخاصة بعد أن احتلّت الأخيرةُ مصر عام ١٧٩٨ [٥٧]، وعلى إثر المنافسة الفرنسية البريطانية في الشرق، أدركت روسيا جيداً أن ذلك التنافس سوف يؤدّي إلى سيطرة إحدى هاتين القوّتين على ممتلكات الدولة العثمانية في الشرق الأدنى ؛ لذلك خشيت على مصالحها هناك لا سيما في المضائق العثمانية[٥٨]، فسعى القيصر الروسي بول الأول إلى عقد تحالف مع الدولة العثمانية ضدّ فرنسا ، وعلى الرغم من اختلاف المصادر التاريخية في تاريخ عقد ذلك الحلف ، فالبعض يذكر أنه عُقد في الثالث من كانون الثاني ١٧٩٩ ، إلا إن أغلب المصادر تؤكّد أنه عُقد في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٧٩٨ ، ونصّ الحلف مع الدولة العثمانية على أن يدوم لمدّة ثمان سنوات. وكان من أبرز بنوده تعهد كلّ طرف بالمحافظة على أملاك الطرف الآخر[٥٩]، كما تعهدت روسيا بموجب ذلك الحلف تقديم بعض قَطاعاتها البحرية إلى جانب الأسطولين العثماني والانكليزي، وأن يُقدِّم مساعدة عسكرية للدولة العثمانية إن تطلب الأمر ذلك، كما تعهدت الدولة العثمانية بالسماح للأسطول الحربي الروسي المرور عبر مضائقها أثناء فترة الحرب مع فرنسا ؛ فاستغلّت روسيا ذلك الاتفاق وأرسلت أسطولها بقيادة الأميرال أوشاكوف Ushakov ، وبالتعاون مع الأسطول العثماني ، وبالفعل تمكّن الطرفان من طرد الفرنسيين من الجزر الأيونية وأسّسوا فيها جمهورية مستقلة ، وتقرّر وضعها تحت سيادة الدولة العثمانية وحماية روسيا القيصرية[٦٠].

ونستنتج من ذلك أن احتلال فرنسا لمصر كان له أعمق الأثر في تغيير سياسة روسيا القيصرية تجاه الدولة العثمانية، وتحولها إلى علاقات صداقة وتحالف ؛ لأنها خشيت على مصالحها في المضائق، لا سيما بعد أن وصل التنافس الفرنسي البريطاني إلى أوجه في الشرق الأدنى والهند .

ونتيجة لتلك التطورات لم تجد روسيا سبيلاً إلى القضاء على فرنسا الثورية سوى الدخول في التحالف الأوروبي الثاني ، إذ عَقد القيصر معاهدة إعانة مالية[٦١]، مع بريطانيا للتحالف ضدّ فرنسا في التاسع والعشرين من كانون الأول ١٧٩٨، وتعهّدت بإرسال قوات عسكرية روسية قوامها عشرة آلاف مقاتل إلى نابولي للدفاع عنها.

وانضمت الدولة العثمانية أيضا إلى تلك المعاهدة وتعهدت بإرسالها قوات عسكرية لمساندتهم[٦٢]، ووسط تلك الأحداث أعلنت فرنسا الحرب على كل من نابولي وسردينيا؛ ذلك لأن حكومة الإدارة الفرنسية عدّتهم أعضاء في التحالف الأوروبي الثاني[٦٣].

وبذلك يكون الرّوس قد استعدّوا للتدخل في إيطاليا ، إذ قام بول الأول بإرسال قوة روسية قوامها ثمانون ألف جندي بقيادة الجنرال (سوفوروف) ؛ لغرض التدخل في إيطاليا واستعادتها من النفوذ الفرنسي ، ما دفع فرنسا إلى إعلان الحرب على النمسا في آذار ١٧٩٩ ، وفي تلك الأثناء كانت القوّات النمساوية معرّضة إلى الاندحار أمام القوات الفرنسية ، ونتيجة للهزائم العديدة التي مُنيت بها طلبت النمسا من روسيا أن يكون (سوفوروف) قائداً للجيش الرّوسي والنمساوي في آن واحد ، وجرت العمليات الحربية في شمال إيطاليا في نيسان ١٧٩٩ وألحقت قوات (سوفوروف) هزيمة بالفرنسيين ، واحتلّت كلاً من ميلانو وتورين ولومبارديا[٦٤].

حقّق سوفوروف عدة انتصارات ، وأثبت القدرات الحربية للجيش الرّوسي ، إلا إن النمسا كانت مرتابة جدا من ذلك ؛ لذا كانت تتدخّل في العمليات الحربية ، وتلغي بعض الأوامر التي يصدرها (سوفوروف) ، وفي الوقت ذاته كانت فرنسا قد امتلكت من جانبها بعض القادة المميَّزين وقوة عسكرية هائلة[٦٥]، وعلى الرغم من ذلك تمكّن الجيش الروسي من تحرير شمال إيطاليا بأكمله خلال ستة أسابيع باستثناء (جنوة)،

إلا إن الخيانة النمساوية قد لعبت دورها لتصبح فيما بعد سبباً رئيساً في هزيمة الجيش الرّوسي ، حيث أمرت القيادة النمساوية القائد (سوفوروف) بالتوجه إلى سويسرا لمواجهة القوة الفرنسية هناك والالتقاء بالجيش الرّوسي الذي كان متواجدا في سويسرا ، في حين توجّهت القوات النمساوية إلى إيطاليا لضمها إليها ؛ لأنها كانت تعدّها بمثابة منطقة نفوذ خاضعة لها إذ سحبت النمسا قواتها التي كانت موجودة في سويسرا بقيادة (الأرشيدوق شارل) وأمرته بالتوجّه نحو (مينزا) الواقعة في منطقة الراين الأوسط ؛ لأن النمسا لم تكن راغبة في الوجود البريطاني والروسي هناك، وحين وصل (سوفوروف) إلى سويسرا لم يتمكّن من الالتحاق بالجيش الرّوسي الذي كان بقيادة (كورساكوف Korsakov) [٦٦]، إذ تمكّن الجنرال الفرنسي ماسينا Massena ١٧٥٨ – ١٨١٧ [٦٧]، من الانتصار عليهم، في الوقت ذاته ونتيجة للضربات القاسية التي تعرّض لها من قبل الفرنسيين اضطرّ (سوفوروف) إلى الانسحاب عبر جبال الألب ، وبذلك انتصر الفرنسيون انتصاراً ساحقاً في معركة (زيوريخ الثانية Zayurikh Alththania)[٦٨]، التي وقعت في ٢٥ – ٢٧ أيلول عام ١٧٩٩[٦٩].

وبسبب تلك الخلافات التي كانت موجودة بين الحلفاء فقد كانت مصالح كل من بريطانيا وروسيا تتضارب في الشرق ، وفي الوقت ذاته أصبحت المصالح النمساوية والروسية تتعارض –أيضاً- في الغرب ، وبسبب الخيانة النمساوية كما أسلفنا التي أثارت القيصر ، وكذلك امتناع بريطانيا عن دفع أجور الجنود الرّوس التي كانت قد وعدت روسيا بدفعها ، الأمر الذي أثار غضب القيصر الروسي بول الأول وأعلن انسحابه من التحالف الأوروبي الثاني في عام ١٧٩٩[٧٠]، وأصدر قراراً تمّ بموجبه الخروج من الحرب ، وبعدها استدعى القيصر القوّات الرّوسية في الثالث والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه[٧١].

لقد تزامنت تلك الأحداث مع عودة نابليون إلى فرنسا بعد فشل حملته العسكرية على مصر، ففي التاسع من تشرين الأول سنة ١٧٩٩ نزل نابليون على الشاطئ الفرنسي ، وفي السادس عشر منه دخل باريس وعدّه الفرنسيون أنه الرجل الذي سينقذ البلاد ويجعلها

مستقرّة على الرغم من أنه خطّط لغزو مصر فكان سببا في ما ترتب على ذلك من هزيمة بانكسار الجيش الفرنسي ، إلا إن أبناء الشعب الفرنسي لم يلقوا باللّائمة عليه وحمّلوا مسؤولية ذلك على عاتق السياسيين الذين كانوا متواجدين في فرنسا آنذاك[٧٢].

ونتيجة لفشل حكومة الإدارة[٧٣]، والفساد الذي استشرى داخلها ، نجح نابليون بالاستيلاء على السلطة إثر انقلاب برومير Brumaire ١٧٩٩ [٧٤]، الذي أصبح على إثره نابليون بونابرت قنصلاً أولاً ، وحاكماً على الجمهورية الفرنسية وهكذا انتهى عهد الثورة الفرنسية[٧٥].

يبدوا من خلال ما تقدم ان بونابرت استغل كل الخلافات التي كانت متواجدة في حكومة الادارة للوصول إلى السلطة والانفراد بالحكم ، ومن ثم التفكير في توسيع نفوذه داخل اوروبا وخارجها ، كي يكون القوة التي لا يستهان بها في نظر ملوك القارة الاوروبية .

الخاتمة

نستنتج ممّا سبق أن الثورة الفرنسية دفعت الدول الأوروبية بشكل عام ، وروسيا بشكل خاص إلى توخي الحذر على أنظمتها الملكية ، وذلك بمنع دخول أي أفكار تدعوا إلى التحرر من الاستبداد والظلم.

حاولت روسيا القيصرية عبر أباطرتها التخلص من الثورة بشتّى الطرق ، لا سيّما بعد أن أخذ الشعب يتطلّع نحو التفكير للقيام بثورات مماثلة لتلك الثورة ، يضاف إلى ذلك أن روسيا كانت الدولة العظمى في ذلك الوقت فمن غير الممكن أن تترك فرنسا تمتلك السيادة على أوروبا ، كما إن خسارتها في حرب التحالف الثاني جعلها تدرك جيدا أنها يجب أن تغيّر موقفها حيال فرنسا لتتمكّن من تنفيذ خططها المستقبلية في أحكام سيطرتها على الشرق كي لا تزاحمها فرنسا على ذلك لاسيّما بعد فشل الأخيرة في احتلال مصر.

إن انتصار بونابرت على دول التحالف الثاني دفعه إلى الاستمرار في تقدّمه العسكري ، وحروبه النابليونية التي قام بها فيما بعد ، إلا إن تلك الحروب أدّت في النهاية إلى أن تتمكّن روسيا من الاطاحة بنابليون ، وبذلك يكون الرّوس قد حقّقوا رغبتهم في القضاء على الثورة والنظام الجمهوري فيما بعد .

الهوامش

(١) الثورة الفرنسية : ثورة تاريخية مميّزة حدثت في فرنسا عام ١٧٨٩ ، وأثّرت على مجرى الحياة في العالم بشكل عام وأوربا بشكل خاص ، وقد اختلف المؤرّخون في أسباب قيامها، فمنهم من قال أنها حركة عقلية نشأت من الاستنارة الحرّة ، ويرى البعض الآخر أنها ثورة الطبقات التي حُرمت من الامتيازات وقامت ضدَّ الطغيان والاقطاع ، وهناك رأي ثالث يرى أنها توطيد للسلطة البرجوازية الرأسمالية الحديثة ضدَّ النظم المقيَّدة ، إلا إن الرأي السائد هو أنها ثورة قامت ضدّ الاستبداد والظلم والإفلاس الذي كانت تعاني منه خزينة الدولة آنذاك ، الناتج عن الحروب التي خاضتها فرنسا في القرنين السابع والثامن عشر ، حيث دعا لويس السادس عشر مجلس الطبقات إلى الانعقاد في فرساي للموافقة على إصلاحات كان يرى أنها ضرورية، وانعقد في الخامس من آيار ١٧٨٩ ، وشمل المجلس طبقة العامة وصغار رجال الدين والنبلاء وطالبوا بالإصلاحات الشاملة ، وأعلنوا أنفسهم جمعية وطنية في الخامس عشر من حزيران ١٧٨٩ ، وفي الرابع عشر من تموز يوليو هجم الثوار على الباستيل ما أدّى إلى إلغاء الجمعية في الرابع من آب من العام نفسه ، وفي الخامس من تشرين الأول أَجبرت الجماهيرُ الأسرة المالكة والجمعية على الانتقال من فرساي إلى باريس ، ثم ألغيت الملكية وأُعلنت الجمهورية عام ١٧٩٢ للمزيد من التفاصيل ينظر:

Charles Downer hazen , The French revolution and napoleon , New York , 1917 , p.p. 100 – 128 .

(٢) عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٩ .

(٣) اريك هوبزباوم ، عصر الثورة أوروبا ١٧٨٩-١٨٤٨م ، ترجمة فايز الصبّاغ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩ .

(٤) لويس السادس عشر: ولد عام ١٧٥٤ ، أجاد اللغات اللّاتينية والأسبانية والايطالية ، واعتنق السريانية الكاثوليكية بقناعة ، وتولّى الحكم عام ١٧٧٤ وكان له من العمر تسعة عشر عاما ، ورث ديوناً هائلة من قبل جدّه لويس الخامس عشر نتيجة الحروب النمساوية ١٧٤٠ – ١٧٤٨ ، وحرب السنوات السبع ١٧٥٦ – ١٧٦٣ ، وتأثر بمقترح التنوير الذي نادى به كلٌ من الفلاسفة (مونتسكيو – فولتير – وروسو) ، فحاول أن يقوم بإصلاحات

اقتصادية لكنّه لم يلقَ الدعم من قبل وزرائه ، وواجه معارضة من قبل رجال الدين والنبلاء . وقد تزوج من ماري انطوانيت عام ١٧٧٠ وأصبح ذلك الزواج بمثابة تحالف بين فرنسا والنمسا ، وشارك في الثورة الأمريكية التي قامت عام ١٧٧٦ بفرقة لمساعدة الثوّار الأمريكيين ، وفي عام ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية التي أطاحت بالحكم المطلق ، وتمّ إعدامه عام ١٧٩٣ ، للمزيد من لتفاصيل ينظر

Gergory ,fremont , parnes , the encyclopdia or French revoiutionary and Napoleonic wars a political social and military history , oxtord uhited kingdom , 2006 , p.579.

(٥) عبد المجيد نعنعي ، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣ – ١٨٤٨ ، بيروت، ١٩٨٣ ، ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

(٦) رؤوف بك الچادرچي ، التاريخ السياسي ، بغداد ، ١٩٢٤ ، ص ١٢٢ .

(٧) كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ١٣٠ .

(٨) الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(9) Зуев М.Н. История России с древнейших времен до конца XX века. М.: Дрофа, 2001. С. 290-298.

(10) Alexander Kornilov , Modern russian history being an authoritative and detailed history of Russia from the age of Catherine the great to the Present , VOL 2 , New York , 1917 , p . 205 – 206 .

(11)Зырянов П.Н. история России 19 века. М.: Просвещение, 1994. С. 56-60.

(12) Бычков, Л.Н. Крестьянское партизанское движение в Отечественной войне 1812 года Л.Н. Бычков , Москва , Государственное издательство политической литературы , 1954. с . 104 .

(١٣) كاترين الثانية : امبراطورة روسيا ولدت في الثاني عشر من أيار ١٧٢٩ ، انحدرت من عائلة صغيرة من أمراء الألمان ، تزوجت من الامبراطور بطرس الثالث ، كان هدفها أن تحظى بإعجاب الرّوس فتعلمت لغتهم واعتنقت المذهب الارثودوكسي ، وأصبحت وريثة للعرش الرّوسي، قامت بالتآمر على الحرس وعزلت زوجها عن الحكم وألقت به في السجن،

ومن ثم تم اغتياله بعد فترة قصيرة من عزله ، حكمت البلاد بقوة وسيطرة على العلاقات الخارجية ، اثبتت كاترين أنها تستحق لقب العظيمة وبجدارة وأنها خليفة بطرس الأول ، اشتركت بتقسيم بولندا عام ١٧٧٢ والتقسيم الثاني عام ١٧٩٣ وفي عام ١٧٩٥ مسحت كاترين الثانية بولندا من الخريطة ولم تعاود بولندا بعدها كدوله مستقله إلا بعد ١٢٣ سنه ، توفيت في السابع من تشرين الثاني عام ١٧٩٦ بعد أن تركت خلفها دوله قويه، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica , , VOL . 3 , Chicago , 1986 , p.p. 1005 – 1006 .

(١٤) يميليان بوغاتشوف : قوقازي الأصل صار قائد للفلاحين القوقازوالعمّال الثائرين ، شارك في حروب روسيا مع تركيا وبروسيا وكان ذو اطلاع على الشؤون العسكرية بشكل جيد ، زار العديد من المناطق في داخل روسيا ، قدر له الاختفاء بين الانشقاقيين وكان يرى عبر رحلاته أن الشعب فقير في كل مكان ، للاطلاع ينظر: يبيانوف فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة خيري الضامن ، موسكو ، ص ٢٤٦ .

(١٥) فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(16)Samuel F. Scott , Historical dictionary of the French revolution 1789 – 1799 , Westport , 1985 , p . 160 .

(١٧)فارين : مدينة فرنسية تقع على نهر (اير) ، على بعد واحد كم من غابة (اركونسكي) ، يبلغ عدد سكانها ٦٩١ نسمة حسب الاحصاء السكّاني لسنة ١٩٩٩ ، عُرفت بالأحداث التي جرت فيها في حزيران ١٧٩١ ، عندما حاول ملك فرنسا لويس السادس عشر الهرب من خلالها إلى خارج البلاد ، وكان بانتظاره فرسان القائد(لوزانسكي) لغرض تقديم المساعدة له ، وبسبب الأداء السيء وعدم الخبرة من قبل هؤلاء الفرسان ، لم يلتقوا به لحظة وصوله في الواحد والعشرين من حزيران إلى مدخل المدينة من الجانب الشرقي ؛ لأنّهم كانوا يتواجدون في الجانب الآخر ، ما أدّى إلى كشف الخطّة ، وعلى إثرها تحرّك الحرس الوطني نحو (فارين) ، وأُغلق الجسر ، وتمّ إلقاء القبض عليه ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

1-Жюль Габриель Верн , дорога во Францию .перевод , Кудрявцев издание , 1887 , C . 80 .

(١٨) غوستاف الثالث : ولد الملك (غوستاف الثالث في الرابع والعشرين من شباط ١٧٤٦) في (استوكهولم) السويد ، وتقلّد مراسيم الحكم في الثاني عشر من شباط ١٧٧١ ، إذ كان يمثّل رمز الاستبداد المثقّف ، وقد تزوج من أميرة بروسيّة ، وهو من حيث النسب أبن عمّ الامبراطورة الروسية (كاترين الثانية) التي كانت كثيراً ما تلقّبه في مراسلاتها الخاصة بـ (غو السمين) ، تشكلت معرفة غوستاف وثقافته على أيدي أفضل الأساتذة في السويد في ذلك الوقت ، بدأ المشاركة في الحياة السياسية في عهد والده ، وتوفي في التاسع والعشرين من آذار ١٧٩٢ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Профиль короля III на официальном сайте РАН . htt://www.ras.ru/.

(١٩) الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٢٠) نخلة قلفاط ، تاريخ روسيا الحديث ، ج٢ ، بيروت ، ١٨٨٧ ، ص ١٦٦ .

(21)Ltonel kochan , Richard abahan , the naring of modern Russia , Great Eritain , 1983 , P. . 148 .

(22) Зырянов П.Н , Там же , с с . 56 – 60 .

(23) Some , Parlrculats of the ukase of edict publimed in re jard to the French french erablithed in Russia , w . tooka the life of Catharine II ambress of Russia vol . III , loodon , 1800 , P . 59 .

(24) Ltonel kochan , Richard , Op Cit , p . 148 .

(٢٥) فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

(٢٦) مقتبس من : علي جودة صبيح المالكي ، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢ – ١٧٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية ، ٢٠١٠ ،ص ١٧٤ – ١٧٥ .

(٢٧) قلفاط ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٢٨) الجادرجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(29) Marshall s. Shatz , M.E. sharpe Armonk , A course in Russian history the time of Catherine the great , New York , 1997 , p . 86 .

(30) J. A. R. marriiott , The eastern auestion an historicat study an European diplomacy , oxford , Clarendon press , 1917 , p p . 148 – 149 .

(31) **Philip guedalia , the partition of Europe A textbook of european history 1715 – 1815 , oxford , clarendon Press , 1914 , p . 155 .**

(٣٢) ديموريه : شخصية فرنسية سياسية وعسكرية بارزة ، ولد في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٧٣٩ ، دخل المدرسة العسكرية في باريس وتخرج منها بدرجة امتياز ، التحق بالجيش الفرنسي عام ١٧٥٧ وخاض عددا من المعارك وشارك في حرب السنوات السبع في الحملة الفرنسية ضدّ انكلترا للفترة ١٧٥٩ – ١٧٦٠ ، وعرف بشجاعته المفرطة أسر عام ١٧٦١ ، وأطلق سراحه بعد ذلك وحصل على راتب بمقدار ٢٠٠ ليرا تقديرا لشجاعته ، وفي عام ١٧٧٠ أرسلته الحكومة الفرنسية إلى بولندا مع مجموعة من الضباط لكنه هزم في عام ١٧٧١ ، انتصر على جيوش الحلفاء التي حاربت فرنسا عام ١٧٩٢ ، توفي في الرابع عشر من اذار مارس ١٨٢٣ ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Гл. Ред Грачев. П. С , Военная энциклопедия , ТОМ 3 , Musku , комис , 1995 , с . 310 .

(٣٣) فالمي : معركة وقعت في قرية (فالمي) في العشرين من أيلول ١٧٩٢ ، بين التحالف الأوروبي الأول المناهض لفرنسا من جهة والجيش الفرنسي بقيادة الجنرال ديموريه من جهة أخرى ، استطاعت خلالها القوات الفرنسية صدّ هجوم قوات التحالف ، التي كانت تتألف من القوات البروسية والنمساوية ، الذين كانوا يعملون على إفشال الثورة الفرنسية والقضاء عليها ، وقد انتصرت الجيوش الفرنسية فيها انتصارا حاسما ، وشكّلت حدثاً مهمّاً في تاريخ فرنسا ، وبفضل ذلك الانتصار استعادت فرنسا ثقتها بجيشها وثورتها ، وساد الجيش الفرنسي بعدها العالم بعدها لفترة ربع قرن ، حقق خلالها العديد من الفتوحات والانتصارات الباهرة ، للاطلاع ينظر:

Плюшар А , Энциклопедический , лексикон , ТОМ 1 , СПБ , Типография А. Плюшара , 1835 , С . 170 .

(٣٤) خليل علي مراد ، جاسم محمد حسن ، عبد الجبار قادر غفور ، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٨ – ١٤٩ .

(٣٥) سوفوروف : هو القائد العام للقوات البرية والبحرية الروسية ، حصل على كافة الأوسمة الفخرية الموجودة ذلك الوقت واحد مؤسسي الفنّ العسكري الروسي ، ولد في

موسكو كانون الثاني ١٧٢٩ ، وفي عام ١٧٤٢ التحق كجندي للخدمة العسكرية في القوات البرية ، عام ١٧٤٨ نال رتبة عريف خدم في فوج سيمينوف لمدة ٦ سنوات ونصف ، استمر في اكمال دراسته في تلك الفترة وتعلم عدة لغات ، وكان والده مؤسس أول قاموس عسكري روسي ، شارك في الحروب الروسية التركية الأولى برتبة جنرال ، وحقّق عدة من الانتصارات أبرزها في عام ١٧٨٨ في معركة (اوشاكوف) ، عاشر (ثلالثة أباطرة روس اليزابيث الأولى – كاترين الثانية – بول الأول) ، شارك في قمع انتفاضة التركية واحتل الحصن التركي ١٧٩٠ ، عام ١٧٩٤ قمع الانتفاضة في بولندا وباحتلاله وارشو رقي لرتبة مارشال ، عينه الامبراطور بول الأول قائدا للقوات الروسية والنمساوية في فترة تشكيل التحالف الثاني ضدّ فرنسا ، عام ١٧٩٩ انتقل إلى شمال إيطاليا وحرّر الشمال الإيطالي ، كان قائدا عسكريا باهرا تدرّب على يده أشهر الجنرالات مثل (كوتوزوف) انتصر في كل المعارك التي قادها ، للاطلاع ينظر:

Петрушевский.А. Генералиссимус князь Суворов , СПБ , типография М.М . Стасюлевича , 1884 , С . 16 .

(٣٦) نظير زيتون ، روسيا في موكب التاريخ تفاصيل التاريخ الروسي منذ عهد كاترين إلى استالين ، ج٢ ، مان باولو ، ١٩٤٥ ، ص ٦٩ – ٧٠ .

(٣٧) بول الاول : ولد عام ١٧٥٤ ، هو نجل الامبراطورة كاترين الثانية والامبراطور بيتر الثالث ، وقد تكفلت في تربيته عمة أبيه اليزابيث ، كانت علاقته غير جيدة بوالدته كاترين الثانية التي أخذت تخطط لإبعاده عن العرش ، وتذكر المصادر أن بول لم يكن الابن الشرعي لكاترين الثانية ، إلا إنها تمكّنت من خلال دهائها أن تنسبه إلى عائلة رومانوف ، تولى العرش بعد وفاة والدته ١٧٩٦ ، وبعد توليه العرش فرض النظام البروسي العسكري الذي يتسم بالتدريب القاسي للجيش ، وأصدر قانونا في البلاد عزل بموجبه النساء عن الحكم إلى الأبد ، قلص وسحب بعض الحقوق التي منحتها كاترين الثانية لطبقة النبلاء ، ومنها مشاركاتهم في الحكومات المحلية ، ورفع عنهم التحصينات وفرض عليهم الضرائب ، انظم إلى التحالف الأوروبي الثاني ضد فرنسا ، وأرسل الجيوش الروسية إلى إيطاليا لإخراج الفرنسيين منها ، وبعد خلاف مع النمسا خرج من التحالف الثاني وتحالف مع نابليون ، ترأس عصبة الحياد المسلح والتي اتخذ بموجبها سياسة جديدة في بحر البلطيق ،

تعرض إلى مؤامرة اغتيال من داخل القصر أدّت إلى وفاته في الثالث والعشرين من آذار ١٨٠١ ، للاطلاع ينظر:

The encyclopedia of French wars , PP . 740 – 741 .

(٣٨) موجز تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ترجمة طه صواف ، موسكو ، ص ١٢٠ .

(٣٩) فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٤٠) قلفاط ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

(٤١) قلفاط ، المصدر نفسه ، ١٧٤ .

(42) **Dominic lieven , The Cambridge history of russia 1689 - 1917 , vol ll , Cembridge Universite ,2006 , p.5-6 .**

(٤٣) قلفاط ، المصدر السابق ، ١٧٢ – ١٧٣ .

(٤٤) كامبو فورميو : معاهدة عقدت بين فرنسا والنمسا على إثر الخسارة الأخيرة في الحملة التي قادها نابليون في شمال إيطاليا ضدّ الجيوش النمساوية ، وأهم ما نصّت عليه وجوب دوام السلام بين فرنسا والنمسا ، وان تبقى دولة سيردينيا مستقلة ، وتقام دولة جديدة شمال إيطاليا أسمها الجمهورية السيزالية (cisalpine rpublique)، أعطيت النمسا جمهورية البندقية والشواطئ الشمالية لبحر الادرياتيك على ان تأخذ فرنسا بعض الجزر الواقعة في البحر الأيوني ، وكذلك يعترف امبراطور النمسا بان بوهيميا والجمهورية الالبية قوة مستقلة ، كما احتوت المعاهدة على مواد سرية منفصلة أخر بإجراء مفاوضات مع المانيا لغرض ضمان سلامة الملاحة الفرنسية على نهر الراين ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Teaty of Campo Formio , 27 october 1797, 26 Vendémiare , yaer vI , vol 1 , pp , 335 – 343 . Cited an …
http://www.napoleonseries.org/research/government/diplomatic/c_campoformio1.html

(٤٥) قلفاط ، المصدر السابق ، ١٧٤ .

(٤٦) نابليون بونابرت : ولد نابليون في مدينة اجاكسيو ، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة كورسيكا الايطالية ، في الخامس عشر من اب ١٧٦٩ ، عاش طفولته في تلك الجزيرة ، دخل مدرسة سانسير العسكرية وأظهر تفوقا في العلوم العسكرية ، وتخرج من المدرسة

الحربية عام ١٧٨٥ ، وعين ضابط برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية التابع للجيش الملكي الفرنسي ، وفي عام ١٧٨٩ وبعد قيام الثورة الفرنسية انتمى إلى اليعاقبة لكنه لم يشترك في الثورة ، وفي عام ١٧٩٣ ساهم مع اليعاقبة في طرد الانكليز من مدينة تولون ، وفي عام ١٧٩٥ ساهم في ترسيخ حكومة الإدارة في باريس ، عام ١٧٩٦ قاد حملة ضدّ الجيوش النمساوية والانكليزية المعسكرة في شمال إيطاليا وتمكّن من احتلالها ، وفي عام ١٧٩٩ أصبح قنصلا أول ، وفي عام ١٨٠٤ أصبح بونابرت امبراطور فرنسا الأول واستمرّ في حروبه حتى تم نفيه إلى جزيرة البا بعد مؤتمر فينا ، وتوفي عام ١٨٢١ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

The encyclopedia of French wars , p p . 24 – 29 .

(٤٧) جورج لفيبر ، عصر الثورة الفرنسية ، ترجمة جلال يحيى ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ ،ص ٤٨٧ .

(٤٨) كاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ١٠٧ .

(49) J . M . Scott , Countrles of today italy , Great britain , 1967 , p . 50 .

(٥٠) لويس الثامن عشر: ولد في السابع عشر من تشرين الثاني ١٧٥٥ ، وفي عام ١٧٨٩ كان في باريس عند اندلاع الثورة الفرنسية ، لغرض استغلال الوضع ليكون المرشح الملكي ، فر من البلاد عام ١٧٩١ واصدر بياناته المعادية للثورة وكان مؤيدا وداعما للحرب التي قامت ضد الثورة الفرنسية ، واقام في بروسيا ووبريطانيا وروسيا ، وبعد اعدام لويس السادس عشر اعلن نفسه وصيا على العرش ، وفي الفترة الواقعة خلال الاعوام ١٧٩٥ – ١٨١٤ اطلق على نفسه لويس الثامن عشر ، وعندما اصبح نابليون امبراطورا على فرنسا عام ١٨٠٤ رفض لويس الثامن عشر ان يتقاضى راتبا تقاعديا من بونابرت وعند سقوط نابليون عام ١٨١٤ وعودة ال بوربون إلى الحكم اعلن نفسه ملكا على فرنسا باستثناء فترة المئة يوم التي فصلت بين عودة نابليون من منفاه ١٨١٤ ، لغاية استسلامه مرة اخرى في ١٨١٥ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

The encyclopedia of Frenchwars , pp . 580 – 582 .

(٥١) هاشم صالح التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى ، ١٧٧٤ – ١٨٥٥ ، ط٢ ، ١٩٩٠ ص ٤٤ – ٤٥ .

(٥٢) مالطا : مجموعة جزر صغيرة تقع في قلب البحر الابيض المتوسط تبلغ مساحتها ١٢٢ م ٢ منها ٩٥ م ٢ تمثل جزيرة مالطا نفسها ، والباقي مقسم على بقية الجزر ، عاصمتها فاليتا Valetta اما لغة سكانها فهي مزيج من اللغتين العربية والايطالية وبعض الكلمات الانكليزية ، يبلغ عدد سكانها حوالي ٣٢٠ الفا بحسب احصاء عام ١٩٦٤ ، اصبحت في القرن الثامن عشر مركزا تجاريا مهما بالنسبة للدول الاوروبية ، بعد قيام الثورة الفرنسية كان يحكمها فرسان القديس يوحنا حيث اجلاهم نابليون منها عام ١٧٩٨ ، وضلت محلا للنزاع بين فرنسا وبريطانيا حتى تمكنت الاخيرة من ضمها اليها نهائيا عام ١٨١٤ ، للمزيد من التفاصيل ينظر:- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١١١١

(٥٣) حملة قادها نابليون على مصر في آيار ١٧٩٨ ، حيث أبحرت تلك الحملة من ميناء طولون إلى مصر ، فاحتلّت جزيرة مالطا في الثالث عشر من حزيران يونيو ووصل إلى الاسكندرية في تموز ، واحتلت القاهرة في الثاني والعشرين من الشهر نفسه ، واستمر احتلال فرنسا لمصر قرابة أربع سنوات ، حيث تمكن البريطانيون من طردهم منها في آب ١٨٠١ ، للمزيد من التفاصيل ، انظر : خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى ١٧٨٩ – ١٩١٤ ، طرابلس ، ١٩٩٨ ، ص ٥٤ .

(54) **Dominic lieven , Op Cit , p 5 – 6 .**

(55) **Dominic lieven , Ibid , p . 6 .**

(٥٦) فيدوسوف ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(٥٧) البير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية ، ترجمة جورج كوسي ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٩ ، ص ٥٠٩ .

(٥٨) هاشم صالح التكريتي ، الصراع الروسي الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر ، المؤرخ العربي ، العدد ٢٠ ، السنة الرابعة عشر ، ١٩٨٩ ، ص ٥ – ٦ .

(٥٩) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص٣١١ .

(٦٠) هاشم صالح التكريتي، الصراع الروسي الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر، ص ٥٦ .

(٦١) معاهدة عقدت بين بريطانيا وروسيا القيصرية ، تعهدت بموجبها بريطانيا بان تقدم مساعدات مالية إلى روسيا ، وقامت بريطانيا بموجب تلك المعاهدة بمنح روسيا دفعة طارئة قدرها ٢٢٥ الف باون ، يقسم المبلغ على ثلاث دفعات ، كما تعهّدت بريطانيا أن تمنح روسيا إعانة مالية شهرية تقدر بـ(٧٥ ألف باون) ، على أن يتم الدفع حالما تجتاز الجيوش الروسية الحدود الفرنسية ، وتعهّد الطرفان بعدم قيام أي صلح منفرد عن الطرف الآخر ما لم يتم التفاهم بينهما ، للاطلاع ينظر:- سحر أحمد ناجي الدليمي ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه فرنسا في أوروبا ١٧٥٦ – ١٨١٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ، ٢٠١١ ، ص ١٧٥ .

(٦٢) فرانسوا فوريه ديني ريشيه ، الثورة الفرنسية من ٩ تيرميدور إلى ١٨ برومير ، ترجمة زياد العودة، ج٢ ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ط٢ ، ص ٢١٦ .

(٦٣) سحر أحمد ناجي ، المصدر السابق ، ص ١٨٠.

(64) **Historical Dictionary of the French revolution 1789 – 1799 , vol 2 , p . 919 .**

(٦٥) فيدوسوف ،المصدر السابق ، ٢٦٠ .

(٦٦) كورساكوف : ويطلق عليه بالروسية كورجاكوف ، ولد القائد العسكري اليكسي ايفانافج كارجاكوف عام ١٧٦٩ ، تلميذ وابن شقيق الجنرال سوفوروف ، عام ١٧٨٦ التحق في الجيش الروسي والتحق تحت إمرة عمّه في الحرب الروسية التركية للفترة ١٧٨٧ – ١٧٩٢ ، وفي عام ١٧٩٢ شارك في الحرب البولندية ، وشارك في حرب التحالف الثاني ١٧٩٩ حيث كان في سويسرا ، ثم اشترك في الحرب ضدّ نابليون للفترة ١٨٠٦ – ١٨٠٧ ، وأصبح وزيرا للحرب عام ١٨١٢ ، اتهم بالاختلاس من قبل لجنة مشكلة لهذا الغرض ، وعلى إثرها تمت إقالته من الخدمة عام ١٨١٥ ، توفي عام ١٨١٧ في المهجر ودفن في سانت بطرسبورغ ، للاطلاع ينظر:

Залесский .К.А , Наполеоновские войны 1799- 1815 биографический словарь , Musku , Астрель , 2003 , с . 306 – 307 .

(٦٧) الجنرال ماسينا : ولد في السادس من آيار ١٧٥٨ في مدينة نيستا اصبح قائد القوات الفرنسية في عهد نابليون ، *عام* ١٧٧٥ التحق بسلاح المشاة الفرنسي ، بعد قيام الثورة

الفرنسية التحق بالجيش الفرنسي ، عام ١٧٩٢ قاد كتيبة الجيش الفرنسي ، عام ١٧٩٣ حصل على رتبة لواء ، واكتسب شهرة واسعة بوصفه قائدا مميّزا اثناء الحملة الايطالية ١٧٩٧ ، وفي عام ١٧٩٩ استلم قيادة الجيش في سويسرا ، توفي في الرابع من نيسان ١٨١٧ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Массена Андре герцог Риволийский , минный отряд балтийского флота , СПБ .тип И.В сытина , 1914 , CC. 221 – 223 .

(٦٨) زيوريخ الثانية : معركة جرت بين الجيش الفرنسي والجيش الروسي ضمن حرب التحالف الثاني ، في الخامس والعشرين من أيلول ١٧٩٩ ، والتي انتهت بهزيمة القوات الروسية ، حيث كانت خطّة الحلفاء تقتضي استخدام قوات فيلق ريمسكافا المتمركزة بالقرب من برسيت جنباً إلى جنب مع فيلق الأمير كونديه الذي يتألف من المهاجرين الفرنسيين الذين التحقوا بالخدمة ضمن صفوف الجيش الروسي، لتعزيز القوات الروسية بعد رفض بروسيا المشاركة في الحلف المناهض لنابليون إذ كان مخطط استخدامها بناء على طلب النمسا في الراين ، وتحت ضغط من بريطانيا تغيرت الخطة وأرسل فيلق ريمسكافا إلى سويسرا ، وكانت نتيجة المعركة أن أسر الفرنسيين ثلاث جنرالات روس ، وحاولي أربعة آلاف جندي وتسعة ألوية وست وعشرين مدفع ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Милютин .Д.А , история войны России с Францией в царствование императора Павла I в 1799 , TOM 3 , СПБ из , Императорская Академия наук , 1857 , C . 834 .

(69) Charles J. esdaile , The French wars 1792 – 1815 , London , 2001, P . 21 .

(70) Kornilov , Op . Cit , VOL 1 , P . 61 .

(٧١) هاشم صالح التكريتي، الصراع الروسي الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر، ص ٥٧ .

(٧٢) عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

(٧٣) حكومة الادارة : هيئة مكونة من خمسة أعضاء ، لا تقل أعمارهم عن أربعين عاما ينتخبهم مجلس الشيوخ من بين خمسين عضوا يرشّحهم مجلس الخمسمائة ، وكل عضو

يتولّى رئاستها دوريا لمدة ثلاثة أشهر، أوكلت اليها السلطة التنفيذية، لها الحق في ختم ونشر القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية ، وتكون مسؤولة عن القوة العسكرية ، وتشرف وتنظم تنفيذ القوانين في الدوائر الحكومية ، وتعين الوزراء والقادة العامين في الجيش ، وتقوم بتحصيل الضرائب المباشر، أما في الشؤون الخارجية فلها الحق في إدارة الأمور الدبلوماسية وإقرار جميع المعاهدات التي تصادق عليها السلطة التشريعية في وقت لاحق ، ولها الحق أيضا في إصدار قرار الحرب ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ايمن عبد الكريم محمود السامرائي ، حكومة الإدارة في فرنسا ١٧٩٥ – ١٧٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة سامراء ، ٢٠١٥ ، ص ٦٥ – ٦٦ .

(٧٤) انقلاب قام به نابليون في الثامن عشر من تشرين الأول (برومير) عام ١٧٩٩ ، إذ اجتمع مجلس الشيوخ في فرنسا وتقرّر انتقال السلطة التشريعية إلى سات كلو St. Cloud لغرض إحباط مؤامرة ، وعهد إلى بونابرت قيادة الجيوش المعسكرة في باريس وحولها ، الذي عمل بدوره على إرغام حكومة الإدارة على الاستقالة ، وتألفت حكومة مؤقتة لإدارة شؤون البلاد ، وتم وضع دستور جديد ، تم بموجبه وضع السلطة التنفيذية بيد ثلاثة قناصل ينتخبون من قبل مجلس الشيوخ لمدة عشر سنوات ، واصبح بونابرت قنصلا اول وكانت من ضمن صلاحياته اعلان الحرب ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean Follain , Pierre waleffe , Napoleon , Waieffe – Paris , 1967 , p . 53 .

(٧٥) علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة ، ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٠١ .

المصـــــادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة

1 - Teaty of Campo Formio , 27 october 1797, 26 Vendémiare , yaer vI , vol 1 .

ثانياً- الرسائل والاطاريح الجامعية

١ - ايمن عبد الكريم محمود السامرائي ، حكومة الإدارة في فرنسا ١٧٩٥ – ١٧٩٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة سامراء ، ٢٠١٥ .

٢ - سحر أحمد ناجي الدليمي ، سياسة بريطانيا الخارجية ـتجاه فرنسا في أوروبا ١٧٥٦ – ١٨١٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ، ٢٠١١ .

٣ - شيماء علي عواد الدودان ، روسيا القيصرية في عهد القيصر نيقولا الثاني ١٨٩٤ – ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية ، ٢٠١١

٤- علي جودة صبيح المالكي ، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢ – ١٧٩٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية ، ٢٠١٠

ثالثا – المصادر العربية والمعربة

١ - احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٢ - اريك هوبزباوم ، عصر الثورة أوروبا ١٧٨٩-١٨٤٨م ، ترجمة فايز الصبّاغ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٣ - آمال السبكي ، أوروبا في القرن التاسع عشر فرنسا في مائة عام ، جدة ، ١٩٨٥ .

٤ - البير سوبول ، تاريخ الثورة الفرنسية ، ترجمة جورج كوسي ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٩ .

٥ - جورج لفيبر ، عصر الثورة الفرنسية ، ترجمة جلال يحيى ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

٦ - خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى ١٧٨٩ – ١٩١٤ ، طرابلس ، ١٩٩٨ .

٧ - خليل علي مراد ، جاسم محمد حسن ، عبد الجبار قادر غفور ، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .

٨ - رؤوف بك الچادرچي ، التاريخ السياسي ، بغداد ، ١٩٢٤ .

٩ - عبد العزيز سليمان النوار ، عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٠ - عبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١١ - علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة ، ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٢ - فرانسوا فوريه ديني ريشيه ، الثورة الفرنسية من ٩ تيرميدور إلى ١٨ برومير ، ترجمة زياد العودة ، ج٢ ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ط٢ .

١٣ - كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في تاريخ العلاقات الدولية ، بغداد ، ١٩٩٢ .

١٤ - محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٨ .

١٥ - محمد مظفر الأدهمي ، أوروبا في القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ والفلسفة ، بيروت ، ٢٠١٤ .

١٦ - موجز تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ترجمة طه صواف ، موسكو .

١٧ - نخلة قلفاط ، تاريخ روسيا الحديث ، ج٢ ، بيروت ، ١٨٨٧ .

١٨ - نظير زيتون ، روسيا في موكب التاريخ تفاصيل التاريخ الروسي منذ عهد كاترين إلى استالين ، ج٢ ، مان باولو ، ١٩٤٥ .

١٩ - نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم ، ج١ بيروت ، ١٩٩٥

٢٠ - هاشم صالح التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى ، ١٧٧٤ – ١٨٥٥ ، ط٢ ، ١٩٩٠ .

٢١ - يبيانوف فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة خيري الضامن ، موسكو .

رابعا - المصادر باللغة الانكليزية

1 - Alexander Kornilov , Modern Russian history Being an authoritative and detailed history of Russia from the age of Catherine the great to the Present , VOL 2 , New York , 1917 .

2 - Charles Downer hazen , the French revolution and napoleon , newyork , 1917 .

3 - Charles J. esdaile , the French wars 1792 – 1815 , London , 2001.

4 - Dominic lieven , the Cambridge history of Russia 1689-1917 , vol ll , cembridge universite ,2006 .

5 - Gunther E.rotbenberg , the napoleonlc wars grabat britaim , 1999

6 - J . M . Scott , Countrles of today italy , Great britain , 1967 .

7 - J. A. R. marriiott , The eastern auestion an historicat study an European diplomacy , oxford , clarendon press , 1917 .

8 - Jean Follain , Pierre waleffe , Napoleon , Waieffe – Paris , 1967 .

9 - Ltonel kochan , Richard abahan , the naring of modern Russia , great eritain , 1983 .

10 - Marshall s. shatz , M.E. sharpe Armonk , A course in Russian history the time of Catherine the great , New York , 1997 .
11 - Philip guedalia , the partition of Europe A textbook of european history 1715 – 1815 , oxford , clarendon press , 1914 .
12 - Samuel F. Scott , Historical Dictionary of the French revolution 1789 – 1799 , Westport , 1985 .
13 - Some parlrculats of the ukase of edict publimed in re jard to the French french erablithed in Russia , w . tooka the life of Catharine II ambress of Russia vol . III , loodon , 1800 .
14 - William Stearns Davis , A History of Franch from the earliest times to the treaty of Versailles , Boston , 1919 .

خامسا – المصادر باللغة الروسية

1 - Жюль Габриель Верн , дорога во Францию .перевод , Кудрявцев издание , 1887 .
2 - Бычков, Л.Н. Крестьянское партизанское движение в Отечественной войне 1812 года , Москва , 1954 .
3 - Гл. Ред Грачев. П. С , Военная энциклопедия , ТОМ 3 , Musku , 1995 .
4 - Залесский .К.А , Наполеоновские войны 1799- 1815 биографический словарь , Musku 2003 .
5 - Зотов А. В , Главный соперник Наполеона великий генерал Моро , Moskva , 2012 .
6 - Зуев М.Н. История России с древнейших времен до конца XX века. М , 2001 .
7- Зырянов П.Н. история России 19 века. М , 1994 .
8 - Массена Андре герцог Риволийский , минный отряд балтийского флота , СПБ , 1914 .
9 - Милютин .Д.А , история войны России с Францией в царствование императора Павла I в 1799 , ТОМ 3 , СПБ , 1857 .
10 - орель. А , Европа и французская революция , СПБ , 1906 .
11 - редактор А. М , Большой энциклопедический , М , 2002 .

12 -Петрушевский.А. Генералиссимус князь Суворов , СПБ типография , 1884 .
13 - Плюшар А , Энциклопедический , лексикон , ТОМ 1 , СПБ

سادسا – الموسوعات باللغة الانكليزية

1 - Encyclopedia Britannica , , VOL . 3 , Chicago , 1986 .
2 - Gergory ,fremont , parnes , the encyclopdia or French revoiutionary and Napoleonic wars a political social and military history , oxtord uhited kingdom , 2006 .
3 - John merriman , Jay winter , Europe 1789 to 1914 , Encyclopedia of the age of industry and empire , vol 1 .

سابعا – المقالات

١- هاشم صالح التكريتي ، الصراع الروسي الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر .